الكتاب الإلكتروني

لطفية علي الكميشي



الملخص:

تستعرض الدراسة الكتاب الإلكتروني وتطوره في ظل التحول نحو النشر الرقمي، موضحة مفهومه وأسباب ظهوره وخصائصه وأشكال تصميمه وقراءته. وتعرض نماذج من أجهزة القراءة التي ظهرت في المرحلة التي يتناولها النص، مع بيان وظائفها وإمكاناتها وحدود استخدامها. وتناقش أنواع الكتب الإلكترونية النصية والمصورة والمتعددة الوسائط، ومزايا التوزيع والتحديث والتفاعل وخفض بعض تكاليف النشر والحفظ. كما تتناول صعوبات الانتشار، ومنها الألفة بالكتاب المطبوع والحاجة إلى التجهيزات والتدريب والوعي بطرق الاستخدام. وتربط الدراسة بين الكتاب الإلكتروني والتعليم المستقبلي والتعليم عن بعد، ثم تعرض متطلبات تعامل المكتبات معه في الفهرسة والاختيار والتزويد والإعارة وإدارة المجموعات، مؤكدة ضرورة تطوير مهارات العاملين والخدمات بما يناسب طبيعة الوعاء الجديد.

الكلمات المفتاحية: الكتاب الإلكتروني، النشر الإلكتروني، أجهزة القراءة، المكتبات، التعليم الإلكتروني

مقدمة:

تعود الجذور الأولى للكتاب الإلكتروني إلى الثمانينيات من القرن الماضي بالتزامن مع غزو الحواسيب وقدرتها الفائقة في تخزين النصوص العملاقة التي تتيح للجهاز الواحد احتواء آلاف العناوين وإمكانية نقلها على أسطوانات مدمجة لتصل إلى آلاف وربما ملايين القراء في مختلف أرجاء العالم عبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في أقل وقت ممكن، وان الكتاب الإلكتروني بدأ يشق طريقه وينافس بقوة كوسيط لنقل المعارف البشرية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى طرح موضوع الكتاب الإلكتروني وإلقاء الضوء على تطوره وما طرأ عليه من مستحدثات جديدة في ظل تطورات النشر الإلكتروني.

تساؤلات الدراسة:

ستحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما الأسباب التي أدت إلى ظهور الكتاب الإلكتروني؟
- ما أهم خصائص الكتاب الإلكتروني؟
- ما الصعوبات التي تواجه نشر الكتاب الإلكتروني؟
- هل هناك أجهزة لقراءة الكتاب الإلكتروني؟

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المراجع النظرية للإنتاج الفكري في موضوع الكتاب الإلكتروني.

أهمية الدراسة:

تأتى أهمية الدراسة من الثورة المطردة في مختلف المجالات والتي من أهمها مجال المعلومات وازديادها. ولأن التيار نحو العالم الإلكتروني قد أصبح قويا ومؤثرا فإنه لزامًا على كافة المكتبات ومؤسسات المعلومات أن تتفاعل معه وتطور نفسها بما يتماشى مع هذه التطورات.

محاور الدراسة:

ستتناول الدراسة المحاور الآتية:

- مفهوم الكتاب الإلكتروني.
- أسباب ظهور الكتاب الإلكتروني.
- خصائص الكتاب الإلكتروني.
- أشكال تصميم وقراءة الكتاب الإلكتروني.
- أجهزة قراءة الكتاب الإلكتروني.
- أنواع الكتب الإلكترونية.
- ميزات الكتاب الإلكتروني.
- الصعوبات التي تواجه نشر الكتاب الإلكتروني.
- علاقة الكتاب الإلكتروني بالمكتبة وتعليم المستقبل.

إن الصراع بين المعلومات الورقية والمعلومات الإلكترونية يذكرنا بالصراع الذي حدث في مرحلة الانتقال من المخطوط إلى المطبوع. ويؤكد لنا بأن العصر الأتى ليس هو عصر الكتاب التقليدي ولكنه أيضا عصر استخدامه الإلكتروني سيكون تصويرا وقراءة ومراجعة وحفظا.

وان الكتاب الإلكتروني بدأ يشق طريقه وينافس بقوة كوسيط لنقل المعارف البشرية.

ومع انتشار النشر الإلكتروني ظهر ما يعرف بالكتاب الإلكتروني والذي يمكن تعريفه بأنه مصطلح يستخدم لوصف نص مشابه للكتاب ولكن في شكل رقمي وذلك ليعرض على شاشة الحاسوب.

أي أن الكتاب الإلكتروني هو:

قراءة نص الكتروني على جهاز معين مثل (Gemstar)

قراءة نص الكتروني على جهاز حاسب شخصي أو محمول.

مفهوم الكتاب الإلكتروني:(Electronic Book):

الكتاب الإلكتروني هو كتاب تم نشره بصورة الكترونية وتكون صفحاته مطابقة لمواصفات صفحات الويب ويمكن الحصول عليه بتحميله من موقع الناشر على الإنترنت أو اقتنائه على هيئة أسطوانة من الأسواق أو يرسل بالبريد الإلكتروني من قبل الناشر. وأحيانا يطلق على الكتاب الإلكتروني كتاب على الأقراص (Books Disks)

أسباب ظهور الكتاب الإلكتروني:

العدد المتضخم من الكتب التي يتم نشرها كل عام.

ارتفاع تكلفة النشر التي نتجت عن ارتفاع تكلفة العمل، الورق، معدات النشر.

سيوفر الكتاب الإلكتروني الكلفة الكبيرة التي تحتاجها المكتبات من الإجراءات الفنية كالطلب والتزويد والفهرسة والتصنيف والتجليد وغيرها.

خصائص الكتاب الإلكتروني:

- إمكانية نقله بسهولة وتحميله على أجهزة متنوعة.
- سهولة الوصول إلى محتوياته عشوائيا باستخدام الحاسوب.
- يحتوى على وسائل متعددة (Multimedia) مثل: الرسوم المتحركة والصور ولقطات الفيديو وخلفيات صفحات جذابة.
- بساطة قراءته باستخدام الحاسوب وأجهزة أخرى.
- ربطه بالمراجع العلمية التي تؤخذ منه الاقتباسات حيث إنه بإمكان المتصفح فتح المرجع الأصلي ومشاهدة الاقتباس.
- استخدام أقلام التلوين والتعليق أثناء عرض الكتاب.
- سهولة فهرسته بالمكتبات ووضعه بحيز صغير.
- إمكانية الاتصال عن بعد للحصول على المعلومات سواء بموقع الناشر أو المؤلف أو المكتبات الإلكترونية.
- سهولة القراءة بسبب سهولة تقليب الصفحات فيه وتغيير حجم الحروف وإيجاد المعلومات المطلوبة باستخدام الكلمات المفتاحية في النص.
- إمكانية تخزين هائلة.

11-إذا رغب القارئ في امتلاك الكتاب الإلكتروني المتوفر على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) فإنه لا يستغرق سوى ثوان في نقله وتخزينه متى شاء.

12-رخص ثمن الكتاب الإلكتروني.

أشكال تصميم وقراءة الكتاب الإلكتروني:

يوجد شكلان لتصميم الكتاب الإلكتروني هما:

(PDF Format)

(RTF Format)

1- تصميم (PDF Format)

هذا النوع مخصص للقراءة على أجهزة الحواسيب التقليدية والحاسوب المحمول وعادة يكون حجم خط النص كبيرًا ليناسب جميع القراء وان عدد سطور الصفحة يتراوح ما بين 9 و10 أسطر ويتم عرض الكتاب صفحة صفحة ومن الصعب إدخال أي تعديل على الكتاب من قبل القارئ.

2- تصميم (RTF Format)

هذا النوع متعدد الاستخدام ويمكن قراءته بإحدى الطرق الآتية:

قراءته باستخدام معالج النصوص (Word)

قراءته على شاشة الحاسوب كأي برنامج يتم فتحه.

وهذا النوع يسمح للقارئ من إدخال تعديلات على تصميم الكتاب وتنسيقه كالتعديل في نوعية الخط وحجمه ولونه وتغيير تباعد الأسطر ومساحة الهوامش وغيرها.

أجهزة قراءة الكتاب الإلكتروني:

(E-Book Reader)

"إن العمل على توفير أوعية الكترونية كالكتاب يتطلب توفير الأجهزة والبرامج المناسبة ويكون هذا المطلب أساسيا لترافق الوعاء الإلكتروني في رحلة الاستفادة منه لكل من أمين المكتبة والمستفيد من المكتبة، فالأجهزة والبرامج ضرورية من اجل قراءة الوعاء والاستفادة من محتواه والتعرف على أجزائه."

ونظرا لمساوئ الجلوس أمام الحاسوب لساعات طوال والتي قد تسبب أرقًا وعبئًا نفسيًا خاصة مع استخدام لوحة المفاتيح والفأرة والجلوس في وضع ثابت أمام الجهاز فقد قامت العديد من الشركات بتصنيع أجهزة صغيرة تستخدم لقراءة الكتاب الإلكتروني. وقد أطلقت على هذه الأجهزة اسم قارئ الكتاب الإلكتروني

(E-Book Reader)

ومن بين أجهزة قارئ الكتاب الإلكتروني:

1- جهاز (Soft Book Reader): يتميز هذا الجهاز بصغر حجمه وخفة وزنه وتجهيزه للاتصال بالإنترنت ليسمح بعرض الكتب والوثائق والمجلات، ويستوعب هذا الجهاز ما يزيد عن 2000 صفحة ويتم فيه عرض الكتاب بصورة متتالية كل صفحة على حدة، أيضا يمكن إتاحة قراءة النص بأنواع خطوط متعددة مع تحديد الصفحات وتظليل النصوص.

وهذا الجهاز لا يحتاج إلى وجود حاسوب لكي يتصل بالإنترنت لأنه مزود بفاكس مودم يربطه مباشرة بشبكة (Soft Book) عن طريق خط الهاتف لتنفيذ عملية الربط وان عملية تحميل كتاب يتضمن 300 صفحة تستغرق دقيقتين ومن ثم عرضه على شاشة مساحتها 9.5 بوصة، ويتميز هذا الجهاز بشاشة ذات خلفية رمادية لوضوح الكتابة وتيسير عملية القراءة دون الحاجة لمصدر ضوء آخر.

2- جهاز (Librius Millennium E-Book): تتميز شاشة هذا الجهاز بوجود أضواء خلفية تساعد المستخدم على قراءة النص في الأماكن القليلة الإضاءة، أيضا سهولة القراءة في ضوء الشمس المباشر. ويحتوى الجهاز على بطارية قابلة للشحن وتعمل لمدة لا تقل عن 18 ساعة ويتصل بمكتبة الكترونية تحتوى على أكثر من 150.000 عنوان لكتاب في جميع فروع المعرفة. ويتميز هذا الجهاز برخص سعره وخفة وزنه.

3- جهاز (Summer Wool Lunch Book): هذا الجهاز صمم خصيصا للأطفال لاستخدامه في قراءة كتب الأطفال ويكون على هيئة صندوق غذاء الأطفال وهو أول قارئ للكتب الإلكترونية أُعد خصيصًا لطلبة المدارس ويستعمل في المؤسسات التعليمية، ويتميز استخدامه لنظم تشغيل مناسبة لقراءة الكتب لسنوات طويلة بغض النظر عن التطور التقني.

4- جهاز (Rocket-Book): مصمم صغير الحجم بحجم الورقة ليسهل حمله في راحة اليد ويخزن ما يزيد عن 5000 صفحة من النصوص والصور ونظرا لخفة وزنه يمكن التنقل به في الأماكن المختلفة كما يمتاز باستخدامه في الاتصال المباشر لاستلام النسخ الإلكترونية من الكتب ويوفر بذلك عدة ميزات أهمها إضافة العناوين المفضلة والتعليق وتظليل النص وإضافة الحواشي للصفحات.

5- جهاز (Every Book Dedicated Reader): من ميزات هذا الجهاز أنه يحتوى على شاشتين تمتازان بكفاءة عالية وألوان متوافقة ويعمل باللمس ومن أهم عيوبه وزنه الكبير مقارنة بالأجهزة الأخرى.

أنواع الكتب الإلكترونية:

الكتب الإلكترونية النصية: هي الكتب التي تحتوى على النص الكامل المطبوع للكتاب ويستطيع المستفيد أن يسترجع الكتاب من خلال أي كلمة من كلمات النص المخزنة أليا، ويتميز هذا النوع بسهولة البحث عن طريق كلمات المؤلف نفسها دون الرجوع إلى رؤوس الموضوعات.

الكتب الإلكترونية النصية المصورة: وهذا النوع يختلف عن النوع الأول في طريق البحث فلا يمكن لأي باحث أن يبحث عن طريق نص الكتاب ولكن يجب أن يعتمد على رؤوس الموضوعات أو عن طريق عناوين فصول الكتاب.

الكتب الإلكترونية متعددة الوسائط: هذا النوع من الكتب ليس مقتصرا على النصوص فقط وإنما يضاف إليها الصوت والصورة وغيرها من الوسائط المتعددة وهذا النوع شائع في الكتب التعليمية وكذلك النص القرآنى.

ميزات الكتاب الإلكتروني:

سرعة توزيع الكتاب الإلكتروني مقارنة بالكتاب المطبوع.

تنوع صفحات المعلومات المنشورة في الكتاب الإلكتروني باحتوائه على صفحات معلومات وصفحات مرح ولقطات فيديو متحركة وأصوات ومؤثرات صوتية متنوعة.

- إمكانية تصحيح الأخطاء لحظة اكتشافها بالكتاب الإلكتروني.
- سرعة تحديث معلومات الكتاب الإلكتروني وإعلام القارئ بها فورا.
- تفاعلية نشر المعلومات الكترونيا وذلك أنه بالإمكان إيجاد تفاعل بين المؤلفين والمتخصصين والقراء حول موضوعات الكتاب الإلكتروني.
- التوزيع العالمي للكتاب الإلكتروني دون الحاجة للبحث في حقوق الطبع والتوزيع بكل دولة.

نشر الكتاب الإلكتروني يلغى دور الوسيط بين القراء والناشر أو المؤلف من حيث تكاليف بيع الكتاب بالتجزئة ومن ثم تنخفض تكاليف نشر الكتاب وهذا يؤدى إلى أنخفاض سعر البيع للقراء.

- انخفاض تكاليف نشر الكتاب الإلكتروني مقارنة بالكتاب المطبوع لعدم وجود تكاليف طباعة أوراق.
- يمكن تجميع عدد كبير من الحواشي من الكتاب الإلكتروني واستخلاصها لكتابة المقال النهائي.
- يمكن حمل العديد من الكتب الإلكترونية في وقت واحد وفي مكان واحد.
- الكتاب الإلكتروني يحتاج إلى فترة أقل في إصداره ونشره ومن ثم تحديثه.

الصعوبات التي تواجه نشر الكتاب الإلكتروني:

لا يزال الود مفقودًا بين القراء والتقنية على الرغم من تنوع أشكال معلومات الكتاب الإلكتروني إلا أن الألفة بين القراء والكتب المطبوعة تشكل نصيب الأسد.

- حاجة النشر الإلكتروني إلى تقنية أكثر تقدما وراحة للقراء.
- أجهزة قراءة الكتاب الإلكتروني رغم انخفاض تكلفتها إلا أنها لا تزال تمثل عبئًا على القراء البسطاء.
- غياب الكتاب الإلكتروني وأجهزة قراءاته في أهم بيئات استخدامه كالجامعات والمدارس والمكتبات وهذا يؤثر سلبا على سرعة انتشاره.
- غياب فكرة استخدام جهاز قارئ الكتاب الإلكتروني في الأماكن العامة نظرا لغياب الوعي بأهميته وطرق استخدامه.
- الحجم الكبير للكتاب يتطلب من المؤلف قضاء وقت أطول في إدخال بياناته إلى النظام.
- قلة عدد العناوين من الكتب المتاحة الكترونيا.

الكتاب الإلكتروني وتعليم المستقبل:

باستخدام أعضاء هيئة التدريس في المدارس والجامعات للكتاب الإلكتروني سنتجه إلى تعليم المستقبل والذي يتميز بالعديد من الخصائص من بينها:

- حلول أقراص الكتب الإلكترونية وأجهزة قراءتها بديلا للكتب التقليدية والتي يسئ الطلاب استخدامها.
- سرعة تحديث المادة التعليمية وتدريب الطلاب عليها ونشر الأبحاث العلمية الحديثة.
- إن مقدرة الطلبة في استخدام أجهزة الحاسوب والإنترنت انعكس على ذلك في سهولة استخدامهم للكتاب الإلكتروني.
- استخدام الكتاب الإلكتروني في التعليم عن بعد.
- تنوع أشكال المعلومات في الكتاب الإلكتروني ساعد على فهم المعلومات لدى الطلاب.
- تدريس المهارات العلمية باستخدام لقطات الفيديو المتحركة مما يساعد على تحقيق أهدافها التعليمية.
- تنفيذ التقييم الإلكتروني بالاتصال المباشر بين الطلاب والمادة التعليمية في الكتاب الإلكتروني وأعضاء هيئة التدريس.

الكتاب الإلكتروني والمكتبة:

السؤال الذي يطرح نفسه هو هل يقابل الكتاب الإلكتروني المشاكل في المكتبة؟ الحقيقة أن أمين المكتبة اعتاد على وجود هذه المشاكل عبر مراحل التطور التقني، فالكتاب الإلكتروني كأي وعاء من أوعية المكتبات الحديثة التي تحتاج إلى تقنية مستحدثة؛ فيحتاج أمين المكتبة إلى التدريب عليها والتعرف على استخداماتها ومحظورات الاستخدام تتمثل في الأتى:

- تقنية الفهرسة الببليوجرافية.
- سياسة الاختيار والانتقاء.
- تداول هذه الأوعية بين القراء وأسلوب استعارتها.
- أساليب استعارة الأجهزة القارئة.
- أساليب الإتاحة على شبكة الإنترنت.
- أسلوب التزويد والمعاملات الحالية.
- إدارة قواعد البيانات الخاصة بمقتنيات المكتبة.
- التفضيل والتكرار بين النسخ الإلكترونية والنسخ الورقية.

المراجع:

- كمال بطوش "النشر الإلكتروني وحتمية الولوج إلى المعلومات بالمكتبة الجامعية الجزائرية." مجلة المكتبات والمعلومات، مج1، ع1(ابريل 2002).ص39.

• هاني شحادة الخورى"النشر الإلكتروني ومستقبل الكلمة المطبوعة." مجلة العربية 3000، س2، ع2(2001) صص46-66.

• هبة محمد" مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج9، ع17(يناير2002)ص ص83-89.

• عبد الوهاب شرف الدين"النشر الإلكتروني."مجلة البحوث الإعلامية، ع18، س7(1999)ص ص84-94.

• الغريب زاهر إسماعيل/تكنولوجيا المعلومات وتحديث التعليم.-ط1.-القاهرة:عالم الكتب، 2001.ص 148، 150-152.

• عيسى عيسى العسافين/ المعلومات وصناعة النشر.-دمشق:دار الفكر، 2001. ص310.

• أمنية مصطفي صادق."الكتاب الإلكتروني"أعمال المؤتمر العربي الثاني عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بعنوان: المكتبات العربية في مطلع الألفية الثالثة. الشارقة في الفترة من5-8 نوفمبر 2001.

• مساعد بن صالح الطيار"الكتب الإلكترونية العربية:دراسة استطلاعية."مجلة دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، مج4، ع1(يناير1999)ص ص34-48.

• عماد عيسى صالح محمد"الكتاب الإلكتروني المفهوم والخصائص." مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج9، ع17(يناير2002) ص ص149-158.